٤- هل اتجه حجم مخدر الهيروين للزيادة فى المجتمع المصري فى تسعينيات القرن العشرين ؟

٥- هل اتجه حجم مخدر الكوكاين نحو الزيادة فى المجتمع المصري فى تسعينيات القرن العشرين؟

٦- هل اتجه حجم الزراعات المخدرة للزيادة فى المجتمع المصري فى تسعينيات القرن العشرين ؟

٧- هل اتجه حجم المؤثرات على الحالة النفسية للزيادة فى المجتمع المصري فى تسعينيات القرن العشرين ؟

٣- أهم المفهومات المستخدمة

بعض أنواع المخدرات وهي :

أ- **المخدرات الطبيعية:** وهى عبارة عن النباتات التي تحتوى أوراقها أو ثمارها على المادة المخدرة الفعالة ومن أهم هذه النباتات (الأفيون Opium، الحشيش Cannabis، القات Khat، الكوكا Coca).

ب-**المخدرات المصنعة:** وهى عبارة عن المخدرات المستخلصة من المخدرات الطبيعية ومنها المورفين Morphine، الهيروين Heroine، الكودايين Codaine، الميثادون Methadon .

ج-**المخدرات الاصطناعية (الكيميائية):** وهى عبارة عن مجموعة من المركبات الكيميائية المختلفة ومنها المثبطات Depressant، المنشطات Stimulants، المهدئات Tranqulizers، عقاقير الهلوسة Hallucinogens [١].

ويشير مصطلح "Drug abuse" إلى إساءت استعمال المخدر (العقار) ، ويستخدم بشكل مألوف للإشارة إلى تعاطى الماريجوانا والكوكايين والهيروين والـ LSD وغيرها من المخدرات (العقاقير) غير المسموح قانوناً بتداولها ، أو غير المقبولة اجتماعياً [٢].

ثانياً : حجم واتجاهات المخدرات فى مصر خلال تسعينات القرن العشرين :

سيتم إلقاء الضوء على بعض أنواع المخدرات والعقاقير غير المشروعة التى يتم الإتجار فيها وتعاطيها داخل المجتمع المصري ، حتى يمكن التعرف على خصائص هذه الأنواع

واتجاهها نحو الزيادة أو النقصان ، وذلك من خلال البيانات الإحصائية المنشورة فى تقارير الإدارة العامة لمكافحة المخدرات فى تسعينات القرن العشرين .

تتمثل بعض أنواع المخدرات والعقاقير غير المشروعة فى الآتي :

البانجو : وهو أحد أنواع المخدرات الذى اتجه حجم الإتجار والتعاطي فيه للزيادة وبخاصة فى عقد التسعينات من القرن العشرين .

الروهابينول (أبو صلبية) : وهو يمثل أحد العقاقير الطبية ، ولكن المتعاطين يقومون بخلطه ببعض المخدرات الأخرى ، ويقومون بتعاطيه .

الحشيش : وهو أحد المواد المخدرة المتعارف عليها داخل المجتمع المصري ، وبخاصة بين المتعاطين .

الهيروين : ويمثل أحد السموم البيضاءَ التي دخلت المجتمع المصري لأول مرة في العقد الثاني من القرن العشرين ، ثم بدأت في العودة مرة أخرى بعد سياسة الانفتاح الاقتصادي ، في سبعينات القرن العشرين .

الكوكايين : وهو مخدر يستخرج من نبات الكوكا ، وكان يستخدم كعقار طبي ، ودخل لمصر مع الهيروين[٣]

١ – البانجو :

تشير الدلائل إلى أن مخدر البانجو اتجه للتداول بين التجار والمتعاطين فى المجتمع المصري فى الربع الأخير من القرن العشرين ، نتيجة نجاح جهود مكافحة المخدرات للحشيش والأفيون ، ولأن البانجو يتم زراعته فى بعض المناطق مثل شبه جزيرة سيناء وبعض الأماكن الأخرى فى صعيد مصر والدلتا .

كان المخدر السائد في مصر على الدوام الحشيش إلا أن البيانات الإحصائية بدأت تشير منذ أوائل عقد التسعينات إلى انخفاض ملحوظ في كميات المضبوطات من المواد المخدرة الطبيعية (الحشيش – الأفيون) وقد تزامن هذا الانخفاض مع بدء ظهور مخدر البانجو وغزوه بالأسواق وبدأ الكثير من المتعاطين في اللجوء إليه عوضاً عن اختفاء وندرة وارتفاع ثمن المخدرات الطبيعية بسبب الجهود الدولية والمحلية لخفض إنتاج الحشيش في لبنان بالإضافة إلى جهود أجهزة المكافحة في مصر في ضبط خطوط تهريب الحشيش إلى مصر[٤].

إن نسبة كبيرة ممن يتعاطون المواد المخدرة المصنعة انتقلوا إلى دائرة البانجو ، ظناً منهم أنه مخدر ضعيف ، ولكنه أشد سُمية من الحشيش وأسرع إلى إحداث الوفاة ، والسبب

غـــاز أول أكســـيد الكربون وهو غاز سام ينتج عن الاحتراق غير الكامل للمواد العضوية في أوراق الـــبانجو نتـــيجة لارتفـــاع نسبة الرطوبة فيها ، خاصة في الأماكن غير جيدة التهوية ، وعـــند استنشاق غاز أول أكسيد الكربون من حشوات البانجو لا يقلل فقط من تركيز الأكسجين في الدم ، ولكنه يحد أيضاً من توافره لأنسجة الجسم مسبباً ما يسمى(الهيبوكسيا) وتعني نقصاً شـــديداً للأكســـجين فـــي الأنســـجة ، ويعد القلب والمخ الأكثر حساسية وتضرراً من العواقب الوخيمة للتسمم بأول أكسيد الكربون [٥] .

ثـــم بدأت تتزايد باطراد محاولات عصابات المخدرات لإحلال مخدر البانجو محل مخدر الحشـــيش في المكانة والمرتبة وذلك عن طريق محاولاتهم المستميتة زراعة مساحات شاسعة بنـــبات القنب المنتج لمخدر البانجو خاصة في أعماق شبه جزيرة سيناء والعمل على ترويجه على نطاق واسع بين المدمنين في سوق الاتجار غير المشروع [٦].

سنتعرف على حجم واتجاهات المواد المخدرة والعقاقير غير المشروعة وهى ".البانجو ، والحشيش ، والأفيون ، والهيروين ، والكوكايين ، والزراعات المخدرة ، والمؤثرات على الحالة النفسية " ، فى المجتمع المصري ، حتى يمكن إبراز أى منها يتجه للزيادة ، وفى أى الأعوام .

حيث يتم الاعتماد على تحليل البيانات الإحصائية التى تم نشرها فى التقارير السنوية التى تعدها الإدارة العامة لمكافحة المخدرات فى جمهورية مصر العربية من عام ١٩٩٠ حتى عام ١٩٩٩ ، أى خلال عقد التسعينات من القرن العشرين .

تشير البيانات الواردة في الجدول رقم (١) لما يلي :

أن كمية ما تم ضبطه من مخدر البانجو (نبات القنب الجاف) : (٥٠٤٤,٣٩٠ كجم بنسبة ٥٧,٤٣%) في عام ١٩٩٠ ، ووصلت إلى (١٥٤١,٩٨٢كجم ١٧,٥٦%) في عام ١٩٩١ ، ثم انخفض في العامين التاليين ، واتجه للزيادة فوصل إلى (١٢٦٧,٥٠٠ كجم بنسبة ١٤,٤٣%) عام ١٩٩٤ ، لكنه لم يصل لحجم عام ١٩٩١ ، أو عام ١٩٩٠ .

جدول رقم (١)

حجم البانجو في مصر من عام ١٩٩٠ حتى عام ١٩٩٤[٧]

نوع المخدر / عام	البانجو (نبات القنب الجاف) كجم	% للجملة
١٩٩٠	٥٠٤٤,٣٨٩	٥٧,٤٣
١٩٩١	١٥٤١,٩٨٢	١٧,٥٦
١٩٩٢	٣٣٠,١٩٨	٣,٧٦
١٩٩٣	٥٩٩,٣٨٦	٦,٨٢
١٩٩٤	١٢٦٧,٥٠٠	١٤,٤٣
الجملة	٨٧٨٣,٤٥٥	١٠٠

يلاحظ من قراءة بيانات الجدول رقم (١) عن حجم مخدر البانجو في مصر ، أن كمية ما تم ضبطه من البانجو في عام ١٩٩٠ كانت ٥٠٤٤,٣٨٩ كجم بنسبة ٥٧,٤٣% ،أى ما يقترب من ثلثي ما ضبطه خلال الفترة من ١٩٩٠ حتى عام ١٩٩٤ ، وأن الكمية التى تم ضبطها قد اتجهت للانخفاض في الأعوام التالية ، وأن المتوسط الحسابي خلال هذه المرحلة يصل إلى ١٧٥٦,٧ كجم سنوياً .

توضح بيانات الجدول رقم (٢) الآتي :

أن كمية ما تم ضبطه من مخدر البانجو : كانت (٢٦٢٢,٥٠٠ كجم بنسبة ٣,٥٩%) في عام ١٩٩٥ ، ثم اتجهت للزيادة في السنوات التالية كما يلي (٦٦٢٤ كجم بنسبة ٩,١٠%)، (١٠١٨٥,٥٣٩ كجم بنسبة ١٣,٩٠%) ،(٣١٠٧٨ كجم بنسبة ٤٢,٥١%) في أعوام ١٩٩٦ ، ١٩٩٧ ، ١٩٩٨ على التوالي ، ثم اتجهت للزيادة لتصل إلى (٢٢٥٨٨,٥٠٦ كجم بنسبة ٣٠,٩٠%) عام ١٩٩٩.

جدول رقم (٢)

حجم البانجو في مصر من عام ١٩٩٥ حتى عام ١٩٩٩

نوع المخدر / العام	البانجو كجم	% للجملة
١٩٩٥	٢٦٢٢,٥٠٠	٣,٥٩
١٩٩٦	٦٦٢٤,٠	٩,١٠
١٩٩٧	١٠١٨٥,٥٣٩	١٣,٩٠
١٩٩٨	.٣١٠٧٨	٤٢,٥١
١٩٩٩	٢٢٥٨٨,٥٠٦	٣٠,٩٠
الجملة	٧٣٠٩٨,٦٢٣	١٠٠

تكشف بيانات الجدول رقم (٢) السابق أن كمية مخدر البانجو التى ضبطت قد اتجهت للزيادة حيث أنها قد وصلت إلى (٣١٠٧٨كجم بنسبة ٤٢,٥١%) في عام ١٩٩٨ ، وأن المتوسط الحسابي خلال هذه المرحلة وصل إلى ١٤٦١٩,٧٠٠ كجم سنوياً .

يتضح من البيانات الواردة فى الجدولين رقم (١) ،ورقم (٢) عن حجم مخدر البانجو الذى تم ضبطه فى جمهورية مصر العربية خلال عام ١٩٩٠ إلى عام ١٩٩٩ ، اتجاه الحجم إلى الزيادة وأن المتوسط الحسابي كان ١٧٥٦,٧كجم خلال المرحلة الأولى (١٩٩٠ – ١٩٩٤) وفى المرحلة الثانية(١٩٩٥ – ١٩٩٩) وصل المتوسط الحسابي إلى ١٤٦١٩,٧ كجم، وأن جملة ما تم ضبطه فى المرحلة الأولى كان ٨٧٨٣,٤٥٥كجم ، ثم زاد إلى ٧٣٠٩٨,٦٢٣ كجم فى المرحلة الثانية ، حيث زاد بنسبة ٧٣٢,٢٣ % بالمقارنة بالمرحلة الأولى.

ويكشف تحليل البيانات المتعلقة بحجم واتجاهات مخدر البانجو خلال تسعينات القرن العشرين فى المجتمع المصري ، عن أن هناك بعض الظروف التى هيأت مناخاً ملائماً لانتشار (زيادة) الإتجار والتعاطي لمخدر البانجو خلال هذه الفترة . وقد أيدت هذه النتائج صحة التساؤل الأول الذى تم صياغته لهذا البحث ، والذى مؤداه : " هل اتجه حجم مخدر البانجو للزيادة فى المجتمع المصري.فى تسعينات القرن العشرين ؟ " .

وتشـير البـيانات الـواردة فى التقارير التى تصدرها الإدارة العامة لمكافحة المخدرات إلى مايلي:

(حيث أن أكبر كمية من مخدر البانجو تم ضبطها فى قضية واحدة خلال تاريخ المكافحة كانـت تلـك الكمـية التى تم ضبطها بمعرفة الإدارة فى القضية رقم ٥٣٤ جنايات مخدرات أبورديـس ١٩٩٦م وبلـغ وزن مخدر البانجو المضبوط ٩١٠ كيلو جرام تليها الكمية التى تم ضـبطها بمعـرفة الإدارة ، وذلك فى القضية رقم ٢٦٣٤ جنايات مخدرات السادات ١٩٩٩م حيث بلغ وزن مخدر البانجو المضبوط ٨٠٠ كليو جرام .

وأكـبر كمية ضبطت من مخدر البانجو خلال عام كامل فى تاريخ المكافحة كانت الكمية الـتى تم ضبطها خلال عام ١٩٩٨م وبلغت (٣١٠٧٨ كيلو جرام) أى أكثر من ٣١طن تليها الكمـية التى ضبطت خلال عام ١٩٩٩م وبلغت (٢٢٥٨٨ كيلو جرام) أى أكثر من ٢٢طن بانجو) [٨] .

٢- الحشيش :

سـنتناول مخـدر الحشـيش وبعـض تأثيراته ، على اعتبار أن الحشيش يمثل الأقدم فى الـتواجد داخـل المجـتمع المصري ، والتعرف على الكميات التى ضبطت منه خلال أعوام البحث.

كتـب ابـن البـيطار (١١٩٧- ١٢٤٨) ، عالم النبات العربي ، عن القنب ، فقال: إنه يُـزرع فـي مصـر وأنـه يعـرف فيها بالحشيش، وقال: إنه يؤكل ، وإن آكله يشعر بالخفة والسرور [٩] .

وأن بعـض متعاطي الحشيش يصل بهم الأمر بعد بضع سنوات من بدء التعاطي إلى أن زيادة جرعة الحشيش تعجز عن تحقيق مطلبهم التخديري ، مما يدفعهم إلى تجاوزه إلى مخدر أقـوى ، وهذا تفسير قائم على أسس فارماكولوجية . أما التفسير الاجتماعي فخلاصته أن هذا التصـعيد يأتـي نتيجة طبيعية لاتصال متعاطي الحشيش بعالم الاتجار غير المشروع ، إذ لا سـبيل أمامه للحصول على القنب (الحشيش) إلا من خلال قنوات اتصال تصل به في نهاية الأمـر (مهما طالت وتعدد الوسطاء فيها) بعالم الاتجار غير المشروع ، حيث يجري التعامل مـع القنـب وغيره من المخدرات الأخرى كالأفيون والمورفين والهيروين ..إلخ ، والمحصلة النهائـية لهـذه المؤثرات جميعاً هي انتقال نسبة ممن كانوا يقتصرون على تعاطي القنب إلى تعاطي المخدرات الأفيونية [١٠] .

بالنسبة لتأثير الحشيش ، حيث يؤثر تعاطي القنب (الحشيش) على الوظائف النفسية ويصيبها بالاختلال وهي :

أ- دقة الإدراك .

ب- دقة الإدراك المصحوب بأداء يعتمد على التآزر البصري الحركي .

جـ- سرعة الحركة البسيطة .

د- سرعة الأداء الحركي في مجال بصري معقد .

هـ- الذاكرة قصيرة المدى .

و- تقدير الأطوال المحدودة .

ز- تقدير المدد الزمنية.

وهذه الوظائف تصاب بخلل جوهري يبقى مشوّهاً إياها لمدد طويلة قد تمتد إلى أسابيع أو شهور وربما لسنوات نتيجة للتعاطي المزمن (أي التعاطي طويل الأمد) للقنب حتى بعد أن يتوقف الشخص تماماً عن تعاطيه [١١] .

بينت البيانات الواردة فى الجدول رقم (٣) الآتي :

أن ما تم ضبطه من مخدر الحشيش خلال هذه الفترة كانت الكمية (٩٧٠٢,٨٢٨ كجم بنسبة ٢٨,١٨%) في عام ١٩٩٠ ، واتجهت للزيادة ووصلت إلى (١٠٧٢٦,٢٨١ كجم بنسبة ٣١,١٦%) في عام ١٩٩١ ، ثم اتجهت الكمية للانخفاض في الأعوام الثلاثة التالية (١٩٩٢، ١٩٩٣ ، ١٩٩٤) على التوالى فوصلت إلى (٧٩٨٥,٢٥٩ كجم بنسبة ٢٣,١٩%)، (٤٢٦٩,٩٨٧ كجم بنسبة ١٢,٤٠%) ، (١٢٦٧,٥٠٠كجم بنسبة ٥,٧%) .

جدول رقم (٣)

حجم الحشيش في مصر من عام ١٩٩٠ حتى عام ١٩٩٤

نوع المخدر / عام	الحشيش كجم	% للجملة
١٩٩٠	٩٧٠٢,٨٢٨	٢٨,١٨
١٩٩١	١٠٧٢٦,٢٨١	٣١,١٦
١٩٩٢	٧٩٨٥,٢٥٨	٢٣,١٩
١٩٩٣	٤٢٦٩,٩٨٦	١٢,٤٠
١٩٩٤	١٧٤٥	٥,٧
الجملة	٣٤٤٢٩,٣٥٣	١٠٠

وتكشـف بيانات الجدول رقم (٣) السابق أن أكبر كمية تم ضبطها من مخدر الحشيش كانـت (١٠٧٢٦,٢٨١ كجـم بنسبة ٣١,١٦%) فى عام ١٩٩١ ، وأن إجمالى ما تم ضبطه خـلال عامين ١٩٩٠ ، ١٩٩١ يصل إلى (٢٠٤٢٩,١٠٩ كجم بنسبة ٥٩,٣٤%) من الجملة ثـم انخفضـت في الأعوام الثلاثة التالية ، وأن المتوسط الحسابي خلال هذه الفترة وصل إلى ٦٨٨٥,٨٧٠ كجم سنوياً .

تظهر بيانات الجدول رقم (٤) التالى :

أن الحجـم الـذى تـم ضبطه من مخدر الحشيش خلال الفترة من عام ١٩٩٥ حتى عام ١٩٩٩ كالآتـي : كانـت الكمية (١٠٣٢ كجم بنسبة ٢١,٥٨%) في عام ١٩٩٥ ، وأصبحت الضعف في عام ١٩٩٦(٢٠٥٥كجم بنسبة ٤٢,٩٧%) ، ثم انخفضت إلى (٤٤١,٥٨٩ كجم بنسبة ٩,٢٤%) عام ١٩٩٧، ثم اتجهت للزيادة في عام ١٩٩٨ فوصلت إلى (٦٢٨كجم بنسبة ١٣,١٣%)، وبنفس الكمية تقريباً عام ١٩٩٩ .

جدول رقم (٤)

حجم الحشيش في مصر من عام ١٩٩٥ حتى عام ١٩٩٩

نوع المخدر / العام	الحشيش كجم	% للجملة
١٩٩٥	١٠٣٢	٢١,٥٨
١٩٩٦	٢٠٥٥	٤٢,٩٧
١٩٩٧	٤٤١,٥٨٩	٦,٢٤
١٩٩٨	٦٢٨	١٣,١٣
١٩٩٩	٦٢٥,٥٤٣	١٣,٠٨
الجملة	٤٧٨٢,١٣٢	١٠٠

وتبيـن بـيانات الجـدول رقم (٤) السابق ، أن ما تم ضبطه من مخدر الحشيش كان مرتفعاً في العامين الأولين ١٩٩٥ ، ١٩٩٦ حيث كانت الكمية (٣٠٨٧ بنسبة ٦٤,٥٥%) أى ثلثـي مـا تم ضبطه خلال هذه الفترة ، ولكنه اتجه للانخفاض في الثلاثة أعوام التالية ، وأن المتوسط الحسابي خلال هذه الفترة وصل إلى (٩٢٦٤,٢٦٤ كجم سنوياً) .

تشـــير البيانات الواردة فى الجدولين رقم (٣) ، ورقم (٤) عن حجم مخدر الحشيش الذى ضبط فى جمهورية مصر العربية خلال عام ١٩٩٠ حتى عام ١٩٩٩ ، إلى اتجاه حجم مخدر الحشيش إلى الزيادة حيث أن المتوسط الحسابي كان ٦٨٨٥,٨٧٠كجم سنوياً فى الفترة الأولى (١٩٩٠ – ١٩٩٤) ، وفـــى الفـــترة الثانية (١٩٩٥– ١٩٩٩) وصل المتوسط الحسابي إلى ٩٢٦,٤٢٦ كجـــم ســـنوياً ، حيـــث أن كمـــية ما تم ضبطه من حشيش فى الفترة الأولى كان ٣٤٤٢٩,٣٥٣ كجـــم ، وفـــى الفـــترة الثانـــية كان ٤٧٨٢,١٣٢ كجم ، حيث انخفض بنسبة ٦١٩,٩٥ % فى هذه الفترة بالمقارنة بالفترة الأولى .

ويبيـــن تحلـــيل البـــيانات الخاصـــة بحجم واتجاهات مخدر الحشيش الذى تم ضبطه فى تســـعينات القـــرن العشـــرين فى المجتمع المصري ، أنه يوجد بعض المتغيرات التى أتاحت ظـــروفاً ملائمـــة لزيادة حجم الإتجار والتعاطى لمخدر الحشيش فى هذه الفترة وبخاصة الفترة الثانـــية (١٩٩٥– ١٩٩٩) . ولم تؤيد هذه النتائج صحة التساؤل الثانى الذى تم صياغته لهذا البحث ، والذى مؤداه : " هل اتجه حجم مخدر الحشيش نحو الزيادة فى المجتمع المصري فى تسعينات القرن العشرين ؟ " .

٣– الأفيون :

سنشـــير لمخـــدر الأفـــيون كأحد أنواع المخدرات الطبيعية التى يتم تعاطيها فى المجتمع المصـــري بيـــن بعض المتعاطين ، ومعرفة اتجاهه للزيادة أو النقصان خلال تسعينات القرن العشرين .

كان الأفيون يحتل المرتبة الثانية بين المواد المخدرة الأوسع انتشاراً فى مصر فى سوق الإتجار غير المشروع إلى أن حدث الانخفاض الملحوظ فى كميات المضبوطات من المواد المخدرة الطبيعية (الحشيش – الأفيون) منذ بداية عقد التسعينات [١٢] .

تظهر بيانات الجدول رقم (٥) التالي :

أن كمـــية ما تم ضبطه من مخدر الأفيون كانت (٥٦,٠٤٧ كجم بنسبة ١٨,٧٣%) في عـــام ١٩٩٠ ، ثم انخفضت إلى (٥٠,٠٧٨ كجم بنسبة ١٦,٧٤%) عام ١٩٩١ ، وانخفضت إلـــى (٤٨,٨١٧ كجـــم بنســـبة ١٦,٣٢%) في عام ١٩٩٢ ، ثم ارتفعت إلى (٩٥,٢٢٥ كجم بنسبة ٣١,٨٣%) عام ١٩٩٣ ، ثم انخفضت إلى (٤٩ كجم بنسبة ١٦,٣٨%) عام ١٩٩٤ .

جدول رقم (٥)

حجم الأفيون في مصر من عام ١٩٩٠ حتى عام ١٩٩٤

نوع المخدر / عام	الأفيون كجم	% للجملة
١٩٩٠	٥٦,٠٤٧	١٨,٧٣
١٩٩١	٥٠,٠٧٨	١٦,٧٤
١٩٩٢	٤٨,٨١٧	١٦,٣٢
١٩٩٣	٩٥,٢٢٥ك	٣١,٨٣
١٩٩٤	٤٩	١٦,٣٨
الجملة	٢٩٩,١٦٧	١٠٠

أوضحت البيانات الواردة فى الجدول رقم (٥) السابق أن ما تم ضبطه من مخدر الأفيون وصل إلى ٥٠كجم تقريباً فى كل عام من أعوام هذه الفترة ، فيما عدا عام ١٩٩٣ الذي وصل إلى ثلث ما تم ضبطه فى هذه الفترة من عام ١٩٩٠ حتى عام ١٩٩٤ ، وأن المتوسط الحسابي خلال هذه الفترة وصل إلى ٥٩,٨٣٣ كجم سنوياً .

وتبين بيانات الجدول رقم (٦) التالي :

أن الكمية التى تم ضبطها من مخدر الأفيون : كانت (١٧ كجم بنسبة ١٤,٦٧%) في عامي ١٩٩٥ ، ١٩٩٦ على التوالي، ثم زادت إلى (٣١,١٥٦كجم بنسبة ٢٦,٩٠%) في عام ١٩٩٧، ثم انخفضت إلى (٢٦ كجم بنسبة ٢٢,٤٤%) في عام ١٩٩٨ بالمقارنة بالعام السابق، ثم انخفضت إلى (٢٤,٧٠٢كجم بنسبة ٢١,٣٢%) عام ١٩٩٩ .

جدول رقم (٦)

حجم الأفيون في مصر من عام ١٩٩٥ حتى عام ١٩٩٩

نوع المخدر / العام	الأفيون كجم	% للجملة
١٩٩٥	١٧	١٤,٦٧
١٩٩٦	١٧	١٤,٦٧
١٩٩٧	٣١,١٥٦	٢٦,٩٠
١٩٩٨	٢٦	٢٢,٤٤

١٩٩٩	٢٤,٧٠٢	٢١,٣٢
الجملة	١١٥,٨٥٨	١٠٠

أظهـرت بـيانات الجـدول رقم (٦) السابق ، أن ما تم ضبطه من مخدر الأفيون قد تساوى فى العامين الأولين ، ثم ارتفع للضعف في العام الذي يليه ، ثم انخفض في العام التالي والـذي يليه لكن ظلت النسبة مرتفعة عن العامين السابقين ، وأن المتوسط الحسابي خلال هذه الفترة وصل إلى ٢٣,١٧١كجم سنوياً .

تُـبرز البـيانات الـواردة فى الجدولين رقم (٥) ، (٦) عن حجم ما تم ضبطه من مخدر الأفـيون فـى جمهورية مصر العربية من عام ١٩٩٠ حتى ١٩٩٩ ، أن حجم هذا المخدر قد اتجـه للنقصـان ، وذلك يتضح من خلال أن جملة ما تم ضبطه فى الفترة الأولى (١٩٩٠ – ١٩٩٤) كـان ٢٩٩,١٦٧كجـم والمتوسط الحسابي وصل إلى ٥٩,٨٣٣كجم سنوياً ، فى حين أنهـا انخفضت إلى ١١٥,٨٥٨كجم فى الفترة الثانية (١٩٩٥ – ١٩٩٩)، والمتوسط الحسابي وصـل إلـى ٢٣,١٧١كجم سنوياً ، وبذلك يكون الإجمالي قد انخفض فى المرحلة الثانية عن الأولى بنسبة ١٥٨,٢١ % .

وهـذا يـتفق مـع ما أشارت إليه البيانات الإحصائية الواردة فى التقرير السنوى لإدارة مكافحـة المخدرات ، حيث تشير الإحصاءات إلى تقلص حجم المعروض من الأفيون الذى يتم جلـبه من الخارج أو الذى كان ينتج محلياً حيث أدت الحملات المتتالية والمباغتة إلى القضاء علـى زراعات الخشخاش المنتج للأفيون وعلى فرص جمع محصوله ، كما أدت السياسة التى واكبت تلك الحملات وخطط تشديد الرقابة على الموانئ الجوية والبحرية إلى الحد من الكميات التى كانت يجري جلبها من الخارج [١٣] .

ويُظهـر تحلـيل البـيانات الخاصـة بحجم واتجاهات مخدر الأفيون الذى تم ضبطه فى تسـعينات القـرن العشرين فى المجتمع المصري ، أنه يوجد بعض الظروف والأحداث التى هـيأت واقعـاً جديـداً أدى إلـى اتجاه حجم الإتجار والتعاطى لمخدر الأفيون فى هذه الفترة للانخفـاض بشـكل واضح . ولم تؤيد هذه النتائج صحة التساؤل الثالث الذى تم صياغته لهذا البحـث ، والـذى مؤداه : " هل اتجه حجم الأفيون للزيادة فى المجتمع المصري فى تسعينات القرن العشرين ؟ " .

٤ – الهيروين :

سنلقي الضوء على الهيروين كأحد مشتقات الأفيون ولخطورة تأثيراته السلبية على المتعاطين صحياً وسلوكياً ، مع تبين اتجاهه للزيادة أو النقص خلال فترة البحث.

بالنسبة للهيروين ، فهو أحد مشتقات المورفين ، وتشير الدراسات إلى أن هناك عدة مراحل لدخول مجال تعاطى الهيروين ، وأن الشخص قد يستمر أو يتوقف فى مجال التعاطى.

لقد تم إنتاج هذا العقار (الهيروين) للمرة الأولى فى ١٨٩٨ من المورفين والذى تم إشتقاقه لأول مرة من الأفيون عام ١٨٠٣ ، وكلا من المورفين والهيروين يقتلان الألم . ويمكن استنشاق الهيروين بالأنف أو تعاطيه بالفم أو بالحقن فى الجلد أو العضل أو الوريد ، وأن حقن هذه المادة فى الوريد يحدث أسرع وأكثف مفعول ، وأخذها فى جرعات معتدلة لا يهدئ الألم فحسب ، وإنما يزيل القلق ويزيح التوتر ، بل ويحدث شعوراً بالنشاط والخفة والمرح ، وفى الواقع فإن الهيروين نفسه لا يسبب هذا الشعور بالنشاط والمرح ، وإنما يجب على المتعاطى أن يتعلم كيف يحقق الاحساس بالسعادة من حقنه الهيروين (١٤) .

والهيروين هو أخطر أنواع المخدرات المشتقة من الأفيون وهو أشرس أفراد عائلة الأفيون وأكثرهم فتكاً بالإنسان وأكثرهم تأثيراً على إخلاقياته وسلوكياته ومعنوياته ، ومن ثم كان التعامل معه والإقتراب منه فى منتهى الخطورة ، بل إن الإنسان الذى يبدأ فى تعاطيه فكأنما يلقى بنفسه فى جحيم مستمر ، ويعرض حياته للتهلكة والدمار الأكيد . ونظراً لخطورة الهيروين من ناحية سرعة إدمانه لذلك فهو لا يستعمل مطلقاً فى الأغراض الطبية . والتأثير الذى يحدثه على الجسم هو تأثير شبيه بتأثير المورفين ولكن بصورة أشد(١٥).

فيما يتعلق ببعض سمات متعاطى الهيروين ، هى : ١ – أن يكون متعاطى الهيروين ما بين الثلاثين والأربعين من عمره ، فى حين أن متعاطى المخدرات الأخرى تتراوح أعمارهم من ١٨ إلى ٢٥ عام . ٢ – يكونوا محطمين اقتصاديا واجتماعيا ، بشكل يفوق كثيراً متعاطى المخدرات الأخرى . ٣ – يميل متعاطوا الهيروين إلى الاعتماد على المخدرات لدفع المشاعر السلبية ، بأن ينسوا همومهم ومشكلاتهم . ٤ – إن متعاطى الهيروين من المحتمل أن يقوموا برحلات سيئة وبتجارب سلبية مع المخدر بالمقارنة بالمتعاطين لمخدرات أخرى .٥ – أن متعاطى الهيروين يصدقون أن باستطاعتهم التحكم فى تعاطى المخدرات والاستفادة منه(١٦).

فمدمنوا الهيروين ، يعيشون حياة محطمة ، حيث أن حاجتهم المتزايدة إلى الهيروين بجرعات أكبر تعوقهم عن العمل ، والاحتفاظ بالعلاقات ، والتطور فى اتجاهات إنسانية(١٧).

حيث إن الهيروين يعتبر نوعاً من الإدمان الجسدى ، فلو أن المدمن حُرم يوماً واحداً فقط، فإنه سوف يعانى من آلام الانسحاب ، وتشمل الأعراض العرق الغزير ، والأنف السائل، والعيون المليئة بالدموع والاحساس بالبرد والتقلصات ، والغثيان ، والإسهال ،مما يؤدى إلى فقدان وزن يتراوح من ٥ إلى ١٥رطل [١٨].

تكشف بيانات الجدول رقم (٧) أن الكمية التى تم ضبطها من مخدر الهيروين كانت (٦٧,٦٢١ كجم بنسبة ١٣,٩٥%) في عام ١٩٩٠ ، ثم ارتفعت إلى (٨٦,١٣٠ كجم بنسبة ١٧,٧٧%) عام ١٩٩١ ، ثم انخفضت إلى (٥٢,٠٢٩ كجم بنسبة ١٠,٧٣%) عام ١٩٩٢ ، ثم ارتفعت إلى (١٩١,٩١٨ كجم بنسبة ٣٩,٦٠%) عام ١٩٩٣ ، ثم انخفضت إلى (٨٧ كجم بنسبة ١٧,٩٥%) عام ١٩٩٤ .

جدول رقم (٧)

حجم الهيروين في مصر من عام ١٩٩٠ حتى عام ١٩٩٤

نوع المخدر / عام	الهيروين كجم	% للجملة
١٩٩٠	٦٧,٦٢١	١٣,٩٥
١٩٩١	٨٦,١٣٠	١٧,٧٧
١٩٩٢	٥٢,٠٢٩	١٠,٧٣
١٩٩٣	١٩١,٩١٨	٣٩,٦٠
١٩٩٤	٨٧	١٧,٩٥
الجملة	٤٨٤,٦٩٨	١٠٠

أظهرت بيانات الجدول رقم (٧) السابق أن ما تم ضبطه من مخدر الهيروين كانت الكمية تتجه للزيادة والانخفاض وإن كان عام ١٩٩٣ قد شهد زيادة ملحوظة وصلت إلى (١٩١,٩١٨ كجم بنسبة٣٩,٦٠%) ، أى أكثر من الثلث وتمثل ضعف أكبر الكميات التي ضبطت في هذه الفترة ، وأن المتوسط الحسابي فى هذه الفترة يصل إلى ٩٦,٩٣٩كجم سنوياً.

وضحت بيانات الجدول رقم (٨) أنه بالنسبة لما تم ضبطه من الهيروين ، كانت الكمية متقاربة في عامي ١٩٩٥ ، ١٩٩٦ وهي (٤٨ كجم بنسبة ٢٤,٥١%) ، (٤٩ كجم بنسبة ٢٥,٠٢%) على التوالي، ووصلت إلى (٥١,٢٢٣ كجم بنسبة ٢٦,١٥%) في عام ١٩٩٧،

ثم اتجهت للانخفاض فوصلت إلى (٢٤ كجم بنسبة ١٢,٢٦%) فـــي عـــام ١٩٩٨ ، ثـــم (٢٣,٦٢٨ كجم بنسبة ١٢,٠٦%) في عام ١٩٩٩ .

جدول رقم (٨)

حجم الهيروين في مصر من عام ١٩٩٥ حتى عام ١٩٩٩

نوع المخدر / العام	الهيروين كجم	% للجملة
١٩٩٥	٤٨	٢٤,٥١
١٩٩٦	٤٩	٢٥,٠٢
١٩٩٧	٥١,٢٢٣	٢٦,١٥
١٩٩٨	٢٤	١٢,٢٦
١٩٩٩	٢٣,٦٢٨	١٢,٠٦
الجملة	**١٩٥,٨٥١**	**١٠٠**

بيـــن الجدول السابق أن ما تم ضبطه من الهيروين ، كانت كمياته متقاربة في الأعوام الثلاثة الأولى ثم انخفضت للنصف في العامين التاليين ، وأن المتوسط الحسابي فى هذه الفترة يصل إلى ٣٩,١٧٠كجم سنوياً .

توضح البيانات الواردة فى الجدولين رقم (٧) ، ورقم (٨) عن حجم الهيروين الذى تم ضبطه فى جمهورية مصر العربية فى الفترة من عام ١٩٩٠ حتى عام ١٩٩٩ ، إلى اتجاه حجـم الهيرويـــن للانخفاض والنقـــصان، حيث أن إجمالى ما تم ضبطه فى الفترة الأولى (١٩٩٠ – ١٩٩٤) كان ٤٨٤,٦٩٨ كجم، والمتوسط الحسابي وصل إلى ٩٦,٩٣٩ كجم سنوياً ، ولكنه اتجه للانخفاض ووصل إلى ١٩٥,٨٥١كجم والمتوسط الحسابي وصل إلى ٣٩,١٧٠ كجم سنوياً فى الفترة الثانية (١٩٩٥ – ١٩٩٩) ، وبذلك يكون الإجمالى قد انخفض فى المرحلة الثانية عن المرحلة الأولى بنسبة ١٤٤,٤٨ % .

ويشـــير تحلـيل البـيانات عـــن حجم واتجاهات الهيروين الذى ضبط فى تسعينات القرن العشـــرين فى جمهورية مصر العربية، أن هناك متغيرات اقتصادية واجتماعية وأمنية قد أدت إلى اتجاه حجم الإتجار والتعاطى للهيروين للانخفاض بشكل ملحوظ فى هذه الفترة ، ولم تؤيد

هـذه النـتائج صحة التساؤل الرابع الذى تم صياغته لهذا البحث ، والذى مؤداه : " هل اتجه حجم الهيروين للزيادة فى المجتمع المصري فى تسعينات القرن العشرين ؟ " .

٥- الكوكايين :

سـيتم التعرض للكوكايين باعتباره نتاجاً لنبات الكوكا ، ولتهريبه للمجتمع المصري ، والـتعرف علـى بعض تأثيراته على المتعاطين ، والإشارة لما تم ضبطه فى تسعينات القرن العشرين فى المجتمع المصري .

بالنسـبة للكوكايين ، ويعرف بـ "الثلج" ، و"الكوك" ، و"التووت" ، والكوكايين يشتق من أوراق نـبات الكوكـا، وحوالـى ٩٠% مـن نبات الكوكا فى العالم تزرع على جبال بيرو، وبوليفـيا، ويـتم معالجة أوراق الكوكا إلي كوكايين فى كولومبيا ومنها يتم تهريبه إلى الولايات المتحدة (١٩) .

وقـبل تحـريم تعاطيه فى مطلع هذا القرن كان الكوكايين شائع الاستخدام كمهدئ محلي ولإزالـة التعب والاكتئاب، وأيضاً لعلاج إدمان المورفين واضطراب المعدة ، و فرويد وصفه لعـلاج مرضاه من الاكتئاب والتعب ، وقد استخدم العقار بنفسه ليبقى مستيقظاً ولصد الاكتئاب ويستخدم كمكون أساسي في العديد من الأدوية (٢٠).

والكوكايين يزيد من ضربات القلب ويرفع ضغط الدم ودرجة حرارة الجسم وكل شمه في فتحة من فتحتي الأنف يمكن أن تسبب ارتفاع فى المرح والنشاط . وهذا المخدر يوفر

١- الشعور بالبهجة والرفاهية .

٢- يزيد من الثقة بالنفس ويعطى إحساساً بالسيادة والقوة .

٣- يزيد من طلاقة اللسان ويكبت الجوع ، ويمكن مستخدمه من الاستمرار فى النشاط البدني والعقلي (٢١) .

توضح بيانات الجدول رقم (٩) ما يلي :

أن حجـم مخـدر الكوكايين الذى تم ضبطه كان (٩٣ جم بنسبة ٢,٦٨%) عام ١٩٩٠، ووصلت إلى (٥١٧ جم بنسبة ١٤,٩٢%) عام ١٩٩١، وأصبحت (٢٩٣ جم بنسبة ٨,٤٥%) عام ١٩٩٢ ، ثم ارتفعت إلى (١,٣٥٨ كجم بنسبة ٣٩,٢٠%) عام ١٩٩٣ ، ووصـلت إلـى (١,٢٠٤ كجم بنسبة ٣٤,٧٥%) عام ١٩٩٤ .

جدول رقم (٩)

حجم الكوكايين في مصر من عام ١٩٩٠ حتى عام ١٩٩٤

نوع المخدر / عام	الكوكايين كجم	% للجملة
١٩٩٠	٠,٠٩٣	٢,٦٨
١٩٩١	٠,٥١٧	١٤,٩٢
١٩٩٢	٠,٢٩٣	٨,٤٥
١٩٩٣	١,٣٥٨ ك	٣٩,٢٠
١٩٩٤	١,٢٠٤	٣٤,٧٥
الجملة	٣,٤٦٤	١٠٠

يتضح من قراءة بيانات الجدول رقم (٩) السابق أن أكبر كميات الكوكايين التي ضبطت في هذه الفترة كانت فى عامي ١٩٩٣ ، ١٩٩٤ بجملة (٢,٥٦٢ كجم بنسبة ٧٣,٩٥%) أى ما يقترب من ثلاثة أرباع ما تم ضبطه فى هذه الفترة ، وأن المتوسط الحسابي خلال هذه الفترة وصل إلى ٦٩٢جرام سنوياً .

تظهر بيانات الجدول رقم (١٠) التالي :

أن حجم ما تم ضبطه من مخدر الكوكايين كان كما يلي (٢٢٠ جم بنسبة ٤,٦٦%) ، (٩٢٩ جم بنسبة ١٩,٧٠%)، (٩١٥ جم بنسبة ١٩,٤٠%) ، (١,٨٦٠كجم بنسبة ٣٩,٤٤%)، (٧٩٣ جم بنسبة ١٦,٨٠%) من عام ١٩٩٥ حتى ١٩٩٩ على التوالي ، وأن كمية الكوكايين تتراوح بين الزيادة والنقصان خلال هذه الفترة .

جدول رقم (١٠)

حجم الكوكايين في مصر من عام ١٩٩٥ حتى عام ١٩٩٩

نوع المخدر / العام	الكوكايين كجم	% للجملة
١٩٩٥	٠,٢٢٠	٤,٦٦
١٩٩٦	٠,٩٢٩	١٩,٧٠
١٩٩٧	٠,٩١٥	١٩,٤٠
١٩٩٨	١,٨٦٠	٣٩,٤٤
١٩٩٩	٠,٠٠٠,٧٩٣	١٦,٨٠
الجملة	٣,٠١٠,٧٠٨	١٠٠

تشـير بيانات الجدول رقم (١٠) السابق أن أكبر كمية ضبطت من مخدر الكوكايين كانت (١,٨٦٠ كجم بنسبة ٣٩,٤٤%) عام ١٩٩٨ ،ثم كانت نسب الكوكايين قليلة فى بقية الأعوام، وكان المتوسط الحسابي ٩٤٣جرام سنوياً .

تبيـن البـيانات الواردة فى الجدولين رقم (٩) ، ورقم (١٠) عن حجم الكوكايين الذى تم ضـبطه فـى المجتمع المصري فى الفترة من ١٩٩٠ حتى ١٩٩٩ ، أن حجم الكوكايين الذى ضـبط كان قليلاً بالمقارنة بالمخدرات الأخرى ، ولكنه اتجه للزيادة حيث كان المتوسط ٦٩٢ جم سنوياً فى الفترة الأولى ، ثم وصل إلى ٩٤٣ جم سنوياً فى الفترة الثانية ، وأن جملة ما تم ضـبطه مـن الكوكايين كان ٣,٤٦٤كجم ثم اتجه للزيادة إلى ٤,٧١٦ كجم حيث زاد بنسبة ٣٦,١٤ % بالمقارنة بالمرحلة الأولى .

ويوضـح تحلـيل البـيانات الخاصة بحجم واتجاهات الكوكايين الذى ضبط فى تسعينات القـرن العشـرين فى المجتمع المصري ، أنه على الرغم من قلة حجم ما تم ضبطه فى هذه الفـترة إلا أن الحجـم اتجـه للزيادة ، وقد أيدت هذه النتائج صحة التساؤل الخامس الذى تم صـياغته لهـذا البحـث ، والـذى مؤداه : " هل اتجه حجم مخدر الكوكايين نحو الزيادة فى المجتمع المصري فى تسعينات القرن العشرين ؟ " .

٦- الزراعات المخدرة :

سيتم استعراض ما تم ضبطه من الزراعات المخدرة " الخشخاش ، والقنب " فى المجتمع المصـــري خـــلال تسعينات القرن العشرين ، للتعرف على اتجاهها نحو الزيادة أو النقصان ، وأثر ذلك على زيادة حجم الإتجار فى المواد المخدرة الناتجة عنها .

إن ظهـــور مســـاحات متناثرة من زراعات القنب داخل الوادى فى مصر حيث لجأ ذوى النشـــاط فى الإتجار فى المخدرات إلى زراعة مساحات صغيرة داخل الجزر النيلية فى صعيد مصـــر وأراضـــي الاستصـــلاح فـــى الوجه البحري بنبات القنب المخدر لتحقيق أرباح طائلة ومواجهة الطلب على هذا النوع من المخدرات[٢٢] .

بالنسبة لموقف الزراعات المخدرة فى مختلف مناطق جمهورية مصر العربية هى :

أولاً : شبه جزيرة سيناء " سيناء الجنوبية " وتشمل :

١- أودية فيران وكاترين . ٢- أودية الطور . ٣- الكيد . ٤- أودية ألسي.
٥- أودية سدر .

ثانياً : سيناء الشمالية :

وتـــزرع بهـــا نباتات القنب على مدار العام فى مناطق متفرقة حيث تتوفر المياه وتنشط زراعـــة القنب فى فصل الصيف حيث المناخ الملائم لنمو النبات وأشهر مناطق زراعة القنب بهـــا : بئر العبد – غريف الغزلان – بئر ذكر الله – جعل مصفق – أبو خصون – بيوض – الطبح – أم عمارم – الدرسة – قصرويت – الطاسة – الجفجافة .

ثالثاً : مناطق الوجه القبلي :

وقـــد انخفـــض معـــدل زراعة النباتات المخدرة بالوجه القبلي إلى حد كبير حيث يخشي القائميـــن على هذه الزراعات من مصدرة الأراضي المملوكة لهم وقد أصبحت هذه الزراعات قاصرة على مناطق صغيرة داخل الجزر النيلية ومناطق طرح النهر .

رابعاً : الوجه البحري :

لا تشـــكل ظاهـــرة زراعة النباتات المخدرة فى الوجه البحري مشكلة حيث لا تتعدى هذه الظاهرة مساحات صغيرة وسط الزراعات المشروعة [٢٣] .

ولجـأ بعـض الأعـراب إلى النزوح إلى المناطق المستصلحة حديثاً بالدلتا ، واستئجار مسـاحات مـن الأراضـي لعام واحد وزراعتها بنباتات القنب المخدر لإخفاء نشاطهم ، كما عـاودت بعـض العناصـر الإجرامية بمحافظة أسيوط نشاطها فى زراعة مساحات من نبات القنـب ، فـى مساحات صغيرة متناثرة وسط الزراعات المشروعة فى المناطق الملتهبة جنائياً لكـثرة الخصـومات الثأرية بها ، وببعض الأراضي غير المحيطة لاسيما بالمناطق المتاخمة للجـبل الشرقي والجزر النيلية وأراضى طرح النهر ، مستغلين فى ذلك الطبيعة الخاصة بهذه المناطق وإحاطتها بنبات الهيش أو النخيل الكثيف ، وخبرتهم السابقة فى هذا الميدان [٢٤] .

تظهر بيانات الجدول رقم (١١) التالي :

(أ) أن حجـم ما تم ضبطه من الزراعـات المخدرة مـن الخشخـاش كان كما يلي (٤٧٥٤٠٣٩ ، ٢٨٥٤٨٣٤ ، ٣٧٨٣٤٦٣ ، ٩٣١٣٨٩٤٣ ، ١٣٨,٨٢٨٤٩٦) ،مـن عام ١٩٩٠ حتى ١٩٩٤ على التوالي ، وأن زراعات الخشخاش تتجه نحو الزيادة فى هذه الفترة .

(ب) أن حجم ما تم ضبطه من الزراعات المخدرة من القنب كان كما يلي (٢٤٢٨٣٥ ، ٣٨١٠٩٧ ، ٧٧٠٠٠٤ ، ١٦٧٢٣٧٣ ، ٨,٢٦٤١١٥) ، من عام ١٩٩٠ حتى ١٩٩٤ على التوالي ، وأن زراعات القنب تتجه نحو الزيادة فى هذه الفترة .

جدول رقم (١١)

حجم الزراعات المخدرة في مصر من عام ١٩٩٠ حتى عام ١٩٩٤

نوع المخدر / عام	الزراعات المخدرة	% للجملة
١٩٩٠	خشخاش ٤٧٥٤٠٣٩ قنب ٢٤٢٨٣٥	١,٩٥ ٢,١٤
١٩٩١	٢٨٥٤٨٣٤ ٣٨١٠٩٧	١,١٧ ٣,٣٦
١٩٩٢	٣٧٨٣٤٦٣ ٧٧٠٠٠٤	١,٥٥ ٦,٨٠
١٩٩٣	٩٣١٣٨٩٤٣ ١٦٧٢٣٧٣	٣٨,٢٨ ١٤,٧٦
١٩٩٤	١٣٨,٨٢٨٤٩٦ ٨,٢٦٤١١٥	٥٧,٠٥ ٧٢,٩٤
الجملة	خشخاش ٢٤٣,٣٥٩,٧٧٥ قنب ١١,٣٣٠,٤٢٤	١٠٠

تشير بيانات الجدول رقم (١١) السابق ، أن المتوسط الحسابي لزراعات الخشخاش كانت ٤٨٦٧١٩٥٥ شجيرة ، وأن الإجمالى ٢٤٣,٣٥٩,٧٧٥ شجيرة فى الفترة الأولى ، وأن المتوسط الحسابي لزراعات القنب كانت ٢٢٦٦٠٨٤,٨ شجيرة ، وأن الإجمالى ٥١١,١٤٠,٧٧١ شجيرة فى الفترة الأولى .

تظهر بيانات الجدول رقم (١٢) التالي :

(أ) أن حجم ما تم ضبطه من الزراعات المخدرة من الخشخاش كان كما يلي (١٧,٦٢١,٧٩٧، ٣٦٣٩,٣٢٠٩٢٨، ١٣٧,٢٤٧,٦٩٧ ، ٣٠,٢١٤,٠٠١ ، ١٨٠,٠٢٢,٧٢٠)، من عام ١٩٩٥ حتى ١٩٩٩ على التوالي ، وأن زراعات الخشخاش تتجه نحو الزيادة فى هذه الفترة .

(ب) أن حجم ما تم ضبطه من الزراعات المخـــدرة مـــن القنـــب كان كما يلي (٥١,١٥٣,٢٧٤ ، ٢٣١,٤٠٦,٠٤٠ ، ٦٣,٥٤٢,٨١٩ ، ٣٥,١٥٠,٣٨٦ ، ١١٥,٨١٩,٥٦٠) ، مـــن عـــام ١٩٩٥ حتى ١٩٩٩ على التوالي ، وأن زراعات القنب تتجه نحو الزيادة فى هذه الفترة .

جدول رقم (١٢)

حجم الزراعات المخدرة في مصر من عام ١٩٩٥ حتى عام ١٩٩٩

نوع المخدر / العام	الزراعات المخدرة	% للجملة
١٩٩٥	١٧,٦٢١,٧٩٧ ٥١,١٥٣,٢٧٤	٠,٤٤ ١٠,٢٩
١٩٩٦	٣٦٣٩,٣٢٠٩٢٨ ٢٣١,٤٠٦٠٤٠٠	٩٠,٨٨ ٤٦,٥٥
١٩٩٧	١٣٧,٢٤٧,٦٩٧ ٦٣,٥٤٢,٨١٩	٣,٤٣ ١٢,٧٩
١٩٩٨	٣٠,٢١٤,٠٠١ ٣٥,١٥٠,٣٨٦	٠,٧٥ ٧,٠٧
١٩٩٩	١٨٠,٠٢٢,٧٢٠ ١١٥,٨١٩,٥٦٠	٤,٥٠ ٢٣,٣٠
الجملة	خشخاش ٤٠٠٤,٤٢٧,١٤٣ قنب ٤٩٧٠٧٢٠٧٩	١٠٠

تشـــير بـــيانات الجـــدول رقم (١٢) السابق ، أن المتوسط الحسابي لزراعات الخشخاش كانت ٨٠٠٨٨٥٤٢٨,٦ شجيرة ، وأن الإجمالى ٤٠٠٤,٤٢٧,١٤٣ شجيرة فى الفترة الثانية ، وأن المتوســـط الحســـابي لـــزراعات القنـــب كـــان ٩٩٤١٤٤١٥,٨ شجيرة ، وأن الإجمالى ٤٩٧٠٧٢٠٧٩ شجيرة فى الفترة الثانية.

بيـــن تحلـيل البـيانات المتعلقة باتجاه وحجم الزراعات المخدرة فى المجتمع المصري ، خلال الفترة من ١٩٩٠ حتى ١٩٩٩، أن المتوسط الحسابي لنبات الخشخاش فى الفترة الأولى كـــان ٤٨٦٧١٩٥٥ شجيرة ، وفى الفترة الثانية كان ٨٠٠٨٨٥٤٢٨,٦ شجيرة ، وأن المتوسط الحسابي السنوى لنبات القنب فى الفترة الأولى كان ٢٢٦٦٠٨٤,٨ شجيرة ، وفى الفترة الثانية كـــان ٩٩٤١٤٤١٥,٨ شـــجيرة ، وأن جملـــة ما تم ضبطه من شجيرات الخشخاش فى الفترة الأولى كان ٢٤٣,٣٥٩,٧٧٥ شجيرة ، ثم زاد فى الفترة الثانية ليصل إلى ٤,٠٠٤,٤٢٧,١٤٣ شـــجيرة ، وجملـــة مـــا تم ضبطه من شجيرات القنب فى الفترة الأولى كان ١١,٣٣٠,٤٢٤ شجيرة ، وفى الفترة الثانية كان ٤٩٧٠٧٢٠٧٩شجيرة ، ويلاحظ اتجاه حجم ما تم ضبطه من الـــزراعات المخدرة لنبات الخشخاش والقنب إلى الزيادة بشكل ملحوظ وواضح ، وانتشار هذه الـــزراعات فـــى كثير من المناطق بالمجتمع المصري ، وقد أيدت نتائج البحث صحة التساؤل الســـادس الـــذى تم صياغته لهذا البحث ، والذى مؤداه : " هل اتجه حجم الزراعات المخدرة للزيادة فى المجتمع المصري فى تسعينيات القرن العشرين ؟ ".

وتشير البيانات الواردة فى تقارير الأمن العام إلى الآتي :

أكبر كمية ضبطت من نبات القنب خلال عام كامل طوال تاريخ المكافحة كانت الكمية التى تم ضبطها خلال عام ١٩٩٦م حيث بلغ عدد الشجيرات المضبوطة (٢٣١٤٠٦٠٤٠) أى ما يزيد على ٢٣١ مليون شجيرة تليها الكمية التى ضبطت خلال عام ١٩٩٧ وبلغت ٦٣٥٤٢٨١٩ أى ما يزيد على ٦٣ مليون شجيرة تليها الكمية التى ضبطت خلال عام ١٩٩٩م وبلغت (٥٧٣٥٦٤٠٨) أى ما يزيد على ٥٧ مليون شجيرة [٢٥] .

أما بالنسبة لنبات الخشخاش فإن أكبر كمية ضبطت خلال عام كامل طوال تاريخ المكافحـــة كانت الكمية التى تم ضبطها خلال عام ١٩٩٦م حيث بلغ عدد شجيراته المضبوطة (٣٦٣٩٣٢٠٩٢٨) أى ما يقرب من ٣,٧مليار شجيرة ، تليها الكمية التى ضبطت خلال عام ١٩٩٤م وبلغت (١٣٨٨٢٨٤٩٦) أى ما يزيد على ١٣٨ مليون شجيرة تليها الكمية التى ضبطت خلال عام ١٩٩٧م وبلغت (١٣٧٢٤٧٦٩٧) أى ما يزيـــد علـــى ١٣٧ مليون شجيرة[٢٦].

وأكبر كمية ضبطت من نباتي القنب والخشخاش خلال عقد من الزمن من عقود المكافحة الســـبعة كانـــت الكمـــية التى ضبطت خلال عقد التسعينات حيث بلغ عدد شجيرات الخشخاش المضـــبوطة خـــلال تلـــك المدة (٤٠٧٥٠٨١٢٦٤) شجيرة أى ما يزيد على أربعة مليارات

وخمسة وسبعون مليون شجيرة ، أما بالنسبة لنبات القنب فقد بلغ عدد شجيراته المضبوطة خلال تلك الفترة (٤٤٩٩٣٩٣٥١) أى ما يقرب من خمسمائة مليون شجيرة [٢٧] .

وجدير بالذكر أن عدد شجيرات نباتي القنب والخشخاش التى ضبطت خلال عقد التسعينات تفوق عدة أضعاف ما تم ضبطه من شجيرات قنب وخشخاش طوال الستة عقود السابقة للمكافحة على عقد التسعينات ولتأكيد ذلك نتحدث بلغة الأرقام ، فنجدها تشير إلى أن مجموع ما تم ضبطه من شجيرات قنب خلال سنوات العقود الستة السابقة بلغ (٥٥٢٢٧٧٩) شجيرة بالإضافة إلى مساحة ٤٨٠ فدان ضبطت بها زراعات قنب وأبيدت [٢٨] .

وبذلك يبلغ مجموع ما تم ضبطه خلال تلك المدة المشار إليها (٢٥٠٤٩١٩٥٣) شجيرة أى ٢٥٠ مليون بينما نجد أن عدد شجيرات الخشخاش التى ضبطت خلال عقد التسعينات بلغت ما يزيد على أربعة مليارات وخمسة وسبعون مليون شجيرة أى ما يزيد على ستة عشر ضعفاً ما تم ضبطه طوال سنوات العقود الستة السابقة [٢٩] .

المؤثرات العقلية وهى إما على هيئة مواد صلبة كالأقراص وما ينتشر منها حالياً فى مصر أقراص (الفلونترازيبام) وهى أقراص ذات تأثير مهبط وتعرف تجارياً باسم أقراص الريهابنول أو الهيبوسيدون ويتم جلبها إلى البلاد من بعض الدول الأوروبية ، أو على هيئة مواد سائلة . والمنتشر منها فى مصر سائل الماكستون فورت . وهذه المواد المؤثرة الصلبة منها والسائلة تنتشر بصفة خاصة فى المناطق الشعبية خاصة بين طبقتي العمال والحرفيين ، لذلك تشير البيانات الإحصائية إلى أن أعلى معدلات استهلاك لهذه المواد كان فى المحافظات ذات الكثافة السكانية العالية وهى القاهرة الكبري (القاهرة / الجيزة / القليوبية) ثم محافظة الإسكندرية [٣٠] .

٧- المؤثرات على الحالة النفسية " الأقراص المخدرة - العقاقير " :

سنلقي الضوء على المؤثرات على الحالة النفسية " العقاقير " ، وبعض الأنماط التى يتم تعاطيها فى المجتمع المصري ، والآثار السلبية لها على المتعاطين ، وإظهار اتجاهها نحو الزيادة أو النقصان .

تمثل الأقراص المخدرة بدائل لجأ إليها المتعاطون كبديل عن المخدرات التقليدية ، وقد لوحظ انتشار أقراص (الفلونترا زيبام) وهي أقراص ذات تأثير مهبط وتعرف تجارياً بأسم (الروهابينول) ويطلق عليها داخل مصر (أبو صلبية) ، وبلغ ما تم ضبطه في عام ٩٨ أكثر من مليون قرص ومثلث قضاياه ٩% من إجمالي عدد القضايا ، وقد انتشر بين الشباب

والحرفيين ، خاصة مدمني الهيروين كبديل ، حيث يطحن وتضاف إليه أقراص أخرى تستعمل لعلاج نزلات البرد والزكام [٣١] .

إن عقار أبو صليبة برغم تصنيفه على أنه مهبط ، فإنه على العكس تماماً ، ويمكنه أن يحدث حالة هياج شديد أو سلوكاً عدوانياً لدى المتعاطين ، وفضلاً عن آثاره الجانبية في انخفاض ضغط الدم وضعف الذاكرة والنوم المستمر واضطراب الرؤية " زغللة " واضطراب المعدة واحتباس البول والدوار ، ويتم تعاطيه إما ببلع الأقراص أو خلطه مع الكحول والمخدرات الأخرى كالهيروين أو سحقه مع أقراص نوفاسي ريتارد التي تستعمل لعلاج نزلات البرد والزكام ، وقد أثبتت الأبحاث التي أجريت بمعمل السموم والمخدرات في المركز القومي للبحوث ، أن هذا المخلوط يحدث خللاً كبيراً في توازن النواقل العصبية بالمخ ، وذلك يعقبه سلسلة لا متناهية من الأمراض ، وهناك نسبة كبيرة من المرضى بمستشفى الصحة النفسية بالعباسية كانوا يتعاطون هذا المخلوط بدعوى أن تأثيره مشابه تماماً للهيروين وآثار المخدر تظهر خلال ٣٠ دقيقة وتبلغ ذروتها خلال ساعتين وقد تستمر إلى ٨ ساعات أو أكثر حسب الجرعة ، وعن توقف الاستعمال تظهر أعراض الانسحاب التي تشبه أعراض الانسحاب من الأفيون ، وأهمها الأرق والاكتئاب والغثيان وتحلل الشخصية مع تغير حدة الحواس كحدوث إنزعاج شديد عند سماع صوت مرتفع أو التعرض لضوء شديد [٣٢] .

تكشف البيانات الواردة فى الجدول رقم (١٣) ما يلي :

أن حجم ما تم ضبطه من المؤثرات على الحالة النفسية " العقاقير " كانت (١٨,٥٤٩ كجم بنسبة ٢٨,٤٠%) عام ١٩٩٠، وأصبحت (١٨,١٢٩ كجم بنسبة ٢٧,٧٠%) عام ١٩٩١، ثم انخفضت إلى (١٠,٤٧٨ كجم بنسبة ١٦%) عام ١٩٩٢ ، وزادت إلى (١١,٨١٦ كجم بنسبة ١٨,١٠%) عام ١٩٩٣ ، ثم انخفضت إلى (٦,٤ كجم بنسبة ٩,٨٠%) عام ١٩٩٤، ويلاحظ أن ما تم ضبطه كان مرتفعاً فى العامين الأولين ١٩٩٠ ، ١٩٩١ ثم اتجه للانخفاض فى السنوات التالية .

جدول رقم (١٣)

حجم العقاقير في مصر من عام ١٩٩٠ حتى عام ١٩٩٤

نوع المخدر / عام	العقاقير كجم	% للجملة
١٩٩٠	١٨,٥٤٩	٢٨,٤٠
١٩٩١	١٨,١٢٩	٢٧,٧٠
١٩٩٢	١٠,٤٧٨	١٦
١٩٩٣	١١,٨١٦	١٨,١٠
١٩٩٤	٦,٤٠٠ك	٩,٨٠
الجملة	٦٥,٣٧٢	١٠٠

وتشير بيانات الجدول رقم (١٣) السابق أن جملة ما تم ضبطه فى عامي ١٩٩٠ ، ١٩٩١ كان (٣٦,٦٧٨ كجم بنسبة ٦٥,١٠%) ، وأن المتوسط الحسابي وصل إلى ١٣,٠٧٤ كجم سنوياً ، ويتضح مدى فعالية عملية المكافحة بوجه عام لمختلف الأنواع من المواد المخدرة ، وبخاصة التى يتم إدخالها عبر منافذ الدولة .

تبين بيانات الجدول رقم (١٤) ما يلي :

أن حجم ما تم ضبطه من المؤثرات على الحالة النفسية "العقاقير" كانت (١٠,٣كجم بنسبة ١٩,٣٢%) عام ١٩٩٥ ، ثم زادت إلى (٩,٤ كجم بنسبة ١٧,٦٣%) عام ١٩٩٦ ، وانخفضت إلى (٥,٥١٥ كجم بنسبة ١٠,٣٤%) عام ١٩٩٧ ، ووصلت إلى (٢٣,٢كجم بنسبة ٤٣,٥٢%) عام ١٩٩٨ ، وبلغت (٤,٩٠٠ كجم بنسبة ٩,١٩%) عام ١٩٩٩ ، ويلاحظ انخفاض ما تم ضبطه فى هذه الفترة من عام إلى آخر إلا أنها قفزت للزيادة فى عام ١٩٩٨ إلى ٢٣,٢٠٠ كجم بنسبة ٤٣,٥٢% للجملة .

جدول رقم (١٤)

حجم العقاقير في مصر من عام ١٩٩٥ حتى عام ١٩٩٩

نوع المخدر / العام	العقاقير كجم	% للجملة
١٩٩٥	١٠,٣	١٩,٣٢
١٩٩٦	٩,٤	١٧,٦٣
١٩٩٧	٥,٥١٥	١٠,٣٤
١٩٩٨	٢٣,٢٠٠	٤٣,٥٢
١٩٩٩	٤,٩٠٠	٩,١٩
الجملة	**٥٣,٣١٢**	**١٠٠**

تظهر بيانات الجدول رقم (١٤) السابق ، أن ما تم ضبطه من المؤثرات على الحالة النفسية قد اتجه للانخفاض فى هذه الفترة بخلاف عام ١٩٩٢ الذى اتجه للزيادة ، وأن المتوسط الحسابي وصل إلى ١٠,٦٦٢كجم سنوياً .

تكشف البيانات الواردة فى الجدولين رقم (١٣) ، ورقم (١٤) عن حجم ما تم ضبطه من المؤثرات على الحالة النفسية التى ضبطت فى المجتمع المصري من عام ١٩٩٠ حتى عام ١٩٩٩ ، أنها قد اتجهت للانخفاض فبعد أن كان جملة ما تم ضبطه فى الفترة الأولى ٦٥,٣٧٢ كجم والمتوسط الحسابي كان ١٣,٠٧٤ كجم سنوياً ، انخفض إلى ٥٣,٣١٢ كجم والمتوسط الحسابي كان ١٠,٦٦٢ كجم سنوياً فى الفترة الثانية ، حيث انخفض إجمالى الكمية التى تم ضبطها فى الفترة الثانية بنسبة ٢٢,٦٢% بالمقارنة بما تم ضبطه فى الفترة الأولى .

ويظهر تحليل البيانات المتعلقة بحجم واتجاهات المؤثرات على الحالة النفسية التى تم ضبطها فى تسعينات القرن العشرين فى المجتمع المصري ، عن اتجاه هذا الحجم للانخفاض، وأن هناك ظروفاً ومتغيرت قد ساعدت على ذلك سواء من حيث جهود إدارة مكافحة المخدرات أو اتجاه المتعاطين لأنوع أخرى من المخدرات . ولم تؤيد هذه النتائج صحة التساؤل السابع الذى تم صياغته لهذا البحث ، والذى مؤداه : "هل اتجه حجم المؤثرات على الحالة النفسية للزيادة فى المجتمع المصري فى تسعينات القرن العشرين ؟ ".